الملك كما ندم الحمامي على زوجته فقال الملك
وكيف كان ذلك قال بلغني ايها الملك ان حمامتين
جمعا حبا قمحا كثيرا وشعيرا وجعلاه في عشهما
وهو اخضر فلما يبس فلما كان زمان الصيف نقص
الحب وضمر فقال الذكر اكلتي ذلك الحب
فاقسمت له ما اكلت منه شيا فلم يصدقها وجعل
يضربها بمنقاره الى ان قتلها فلما كان زمان البرد
عاد الحب كما كان فعلم الحمامي عند ذلك انه ظلمها
فتندم على ظلمها وقتلها وامتنع من الطعام والما حتى
مات حزنا عليها ايها الملك ووزرايك هو لا ينسبون
الى الكيد والمكر ولم يكن اكيد من الرجال ولا
امكر منهم وقد بلغني من ذلك امر عظيما وان اراد
الملك اخبرته بذلك فقال الملك اخبريني قالت
زعموا انها كانت جارية من بنات الملوك لم يكن
في زمانها افرس منها على الخيل وكان جميع اولاد
الملوك قد خطبوها فلم تجب احدا منهم الى
الا لمن يحاربها والمكافحة وكان اسمها البريا وكانت
تلاقي اولاد الملوك فتاسرهم وتاخذ خيلهم وسلاحهم
وتنيشهم في جباههم بالنار عتيق البريا ولم تزل
كذلك حتى سمع بها ابن ملك من ملوك العجم يقال له
بهرام بن تاج العجم فقصدها من مسافة بعيدة
ومشقة شديدة وحمل معه من المال والحلي والحلل
شيا كثيرا فلما اتى تلك المدينة ودع امواله وسير
ذخايره ودخل على الملك بهدية حسنة فاقبل
عليه واكرمه واستعرض حوايجه فقال ايها
الملك انني قد جيتك خاطبا وراغبا في القرب منك
قال يا ولدي اما البريا فليس لي فيها حكم
وهي حاكمة على نفسها وقد اقسمت ان لا تتزوج احد
الا من قهرها واخذها في حومة الميدان فخرج
ابن الملك وتاهب للقايها وحربها وعزم على الحرب
فارسل اليها يستاذنها في ذلك فاذنت له وسمع الناس
بذلك فركب كل ارباب وخرجت الملكة الميدان
وقد تدرعت وتمنطقت وبرزت فبرز لها ابن
الملك وهو في احسن زي واكمل عدة فحمل كل واحد
على صاحبه فتجاولا مليا واعتركا طويلا واعظم
بينهما الكفاح وضرب الصفاح فابصرت البريا
منه الشجاعة والجلد ما لا رات من غيره وكان ابن
الملك افرس منها واشجع فخافت على نفسها من ان
يحملها في المحل فارادت له المكيدة وعملت عليه
الحيل فكشفت وجهها واراها اضوى من البدر
في كماله فذهل ابن الملك بحسنها وجمالها وانحلت
قوته وبطلت حيلته وعزيمته وجال حبها في خاطره

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)